

## الفصل الثالث :

المبحث الأول: ماهية العلاقات الإجتماعية.

المبحث الثاني: ماهية الجماعة الرياضية.

## تمهيد:

تقوم الرياضة في العصر الحديث بأدوار ووظائف متعددة ومعقدة داخل النسق الاجتماعي، هذه الأدوار والوظائف ليست بالقطع إيجابية متوافقة مع المجتمع، بل قد تكون مضادة له في كثير من الأحيان، لذلك فإنّ الفهم الحقيقي للرياضة كظاهرة إجتماعية يعتبر اهم ادوات التحكم فيها وضبطها وتوجيهها للصالح الاجتماعي. فدراسة الرياضة من المنظور الاجتماعي ليس نوعا من العبث او محاولة تضخيم لدورها، بل ضرورة حضارية، لأنّ الرياضة أصبحت داخل كل أسرة، من الصعب أن نجد فردا معزولا عنها فهي تربية رياضية خلال مراحل الدراسة، وإما ترويجية خلال اوقات الفراغ، وإما رياضة تنافسية للصفوة، وإما مشاهدة وتشجيع. ومن خلال بحثنا تناولنا مبحثين:

**الأول:** خاص بالعلاقات الاجتماعية تناولنا مفهوم العلاقات الاجتماعية، أثرها في الاتجاهات النفسية، العلاقة بين المدرّب واللاعبين، المناخ الفعال للفريق، علاقة الرياضة بالمجتمع....

**الثاني:** خاص بالجماعة الرياضية تناولنا فيه مفهوم الجماعة الرياضية، خصائصها، أنواعها، مراحل تكوينها، نظرياتها، أهدافها، شروط تماسكها، وفي الأخير تطرقنا إلى تصدع الجماعة.

### المبحث الأول: ماهية العلاقات الاجتماعية

تنشأ بين السكان الذين يعيشون بالمجتمع مجموعة مركبة من العلاقات التي تربط الأفراد و الجماعات بعضهم ببعض و هي تبدأ مع الإنسان في مهده و تستمر معه طوال حياته و تختلف هذه العلاقات باختلاف دور الفرد و بناء شخصيته في المجتمع و اختلاف الجماعات التي ينتمي إليها داخل هذا المجتمع كالعلاقات تربط في جماعة الزفاف أو الأصدقاء مثلا ، أو النقابة أو النادي و المهنة ، تختلف هذه العلاقات عن العلاقات التي تربط الأفراد في نظام اجتماعي معين كالأسرة ، فالفرد يشترك في عضوية عدد من الجماعات فهو عضو في أسرة و زميلك في الدراسة أو عمل أو صديق في جماعة محددة من الزفاف و مشترك أيضا في نادي رياضي أو ثقافي أو إجتماعي ..إلخ.

#### 1- مفهوم العلاقات الاجتماعية :

هي مجموعة مركبة من العلاقات التي تربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض و من هذه العلاقات المبادئ و القيم الثقافية و العادات و الطقوس إضافة إلى الحضارة و التراث و التأريخ الواحد و اللغة المشتركة و الأهداف الواحدة. إذن المجتمع بصورة عامة يتكون من مجموعة من الأفراد تربطهم العلاقات المذكورة، و كلما ازدادت هذه الروابط، زاد تماسك المجتمع. (1)

#### 2- العلاقات الاجتماعية و أثرها في الاتجاهات النفسية :

إن كل فرد في المجتمع يلتزم بدور معين في الجماعة التي ينتمي إليها وبالتالي أن الفرد يسير في حياته و في علاقاته مع غيره وفق أنماط سلوكية معينة و اتجاهات محددة اقتضتها طبيعة الدور أو الأدوار التي ارتضاها له المجتمع ، على أن كل فرد من ناحية أخرى يتحمل مكانا معيناً في البناء الاجتماعي و يعرف هذا المكان في إطار علم الاجتماع باسم (المركز الاجتماعي) .

إن المعايير السلوكية عنصر هام من العناصر التي لا بد من توافرها لقيام المجتمع و تحدد بالعادات الاجتماعية و التقاليد ، القيم و التشريعات و يرتبط بالمعايير السلوكية دور كل فرد في المجتمع بالعلاقات بين أدوار الأفراد ، حيث أن العلاقات الاجتماعية تتأثر بالأنماط التي تنبثق من المجتمع و تتولى تحديد مركز الفئة فيه كما أن الأفراد في حياتهم و في علاقاتهم مع غيرهم يرتبطون بمعايير سلوكية معينة اقتضتها طبيعة الحياة في المجتمع بعاملين . (2)

#### 2-1 العامل الإيجابي :

هي الأفكار الجديدة من علوم و آداب و مبادئ و اكتشافات ، و اختراعات ، فهذه الأفكار آثار لا تعد و لا تحصى في الحياة الاجتماعية ، و الواقع أن كل مخترع أو مكتشف جديد يؤثر في كل تركيب الحضارة جملة و تفصيلا فسيلتزم أنماط سلوكية جديدة لأنه يتحدى و يبدد القيم التقليدية .

1. كرم عكلة حسين: الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع، دار الرسالة، بغداد، 1985، ص51

2. كرم عكلة حسين: المرجع نفسه، ص61

## 2-2 العامل السلبي:

و هو الأحداث والمفاجئات الاجتماعية مثل الحروب الأوبئة أو الكوارث الطبيعية كالهزات الأرضية و التي تؤدي إلى تغير كلي في العلاقات الاجتماعية ، فهناك من الكوارث ما يحث لعزم الناس على التعاون و الاستقرار و يقيهم في الأرض هلعين مذعورين لا يلوون على شيء فالوباء يعطل العلاقات الاجتماعية ويشيلها و يؤدي إلى تساوي الناس أما الكارثة أو الحدث السلبي ، فليس هناك مراكز اجتماعية للأفراد و ليس هناك من هو مميز من غيره أمام الأحداث السلبية و يعكس ذلك الأحداث الاجتماعية .....

و حتى الأحداث الايجابية تكون فوضوية و غير نافعة إذا لم تكن هناك شخصية بارزة بالتوجيه تلك العوامل الايجابية بالتوجيه السليم وتستغلها إلى أقصى حد من المنفعة لتسيطر بها على العوامل السلبية .

إذن العوامل الاجتماعية المؤثرة في العلاقات ايجابية كانت أم سلبية ، ممكن السيطرة عليها من خلال تلك الشخصية المميزة إذا كانت هذه الشخصية على رأس المجتمع أو على فئة مهمة منه و كذلك نعتمد على السيطرة على العوامل السلبية و الايجابية فمثلا أكثر الأمراض شيوعا قضى عليها الطب تدريجيا و كذلك نعتمد على قوة صلة التماسك الاجتماعي للأفراد و التعاون فيما بينهم حسب الاتجاه العام المعتمد لديهم على الموروث الحضاري و التاريخي لهم. (1)

## 3- التنشئة الاجتماعية من خلال الرياضة:

يرى "ماكفرسون و بروان" 1988 أنه بعد أن تتم تنشئة الأفراد اجتماعيا في الرياضة أو الأنشطة البدنية ، يجد الأفراد أنفسهم في بيئة اجتماعية بها احتمال تعزيز أو تنشيط نموهم الشخصي ، يعني ذلك افتراضا ضمينا أن نتائج التعلم الاجتماعي تكون محتملة من خلال المشاركة في الأنشطة البدنية و الرياضية .

إن موضوع التنشئة الاجتماعية عن طريق الرياضة يعني الاعتقاد بأن اللاعب و الألعاب عبارة عن عناصر أساسية في عملية التنشئة الاجتماعية الشاملة ، و تعتبر جانبا أساسيا و جوهريا في الخبرات الأولية في الحياة الاجتماعية ، كما تفترض معظم الأبحاث التي تم إجراؤها على التنشئة الاجتماعية من خلال الرياضة ، إن المشاركة في الأنشطة البدنية تعلم الأطفال مجموعة متنوعة من المهارات الضرورية للمشاركة الفعالة من الناحية الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية حتما يكبرون. (2)

و لقد أكد الباحثين إن الأنشطة الرياضية تكون بمثابة الأدوات فعالة بالنسبة لانتقال القيم و السلوكيات ، وبمعنى آخر أن لها دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية العامة ، و في دراسة عن الثقافات المختلفة افترض

1. كرم عكلة حسين: المرجع السابق، ص51-54.

2. إخلاص محمد عبد الحفيظ، د مصطفى حسين باهي: مرجع سابق، ص45.

"روبرتس وسميث" 1962 أن الألعاب تقدم خيارات تعلم بديلة تساهم في تعلم القيم المجتمعية ، و توصلا إلى اكتشاف أن قيم معينة ثم التركيز عليها أثناء تربية الطفل كانت مرتبطة بأنواع معينة من الألعاب ، حيث التدريب على الإنجاز بالنسبة للألعاب الخاصة بالمهارة البدنية ، و التدريب على الطاعة بالنسبة لإستراتيجية اللعب و التدريب على المسؤولية بالنسبة لألعاب القرص .

و لقد اهتم علماء النفس و الاجتماعيون الرياضيون بالأبحاث الخاصة بالتنشئة الاجتماعية من خلال الرياضة عن طريق دراسة الآخرين ذوي الأهمية في تلك العملية بالإضافة إلى البناء الشخصي باعتبارها عناصر هامة تشكل نتائج الخبرة الرياضية ، و نتيجة لذلك يتم توجيه مزيد من الاهتمام إلى النسبة الاجتماعية التي تحدث من خلالها العمليات التنافسية .<sup>(1)</sup>

#### 4- العلاقة بين المدرّب واللاعبين:

أشار علاوي في كتاباته بأن شكل العلاقة بين المدرّب و لاعبيه تؤثر على عملية التدريب و كذا مستوى اللاعبين أثناء المسافات ، فإذا كانت هذه العلاقة طيبة و مفيدة ، أتت بفائدتها على روح الفريق و ساهم ذلك على زيادة أواصر المحبة و التعاون بينهما و خففت كثيرا من حدة الخلافات و التوتر قد تحدث بين المدرّب و لاعبيه و بالتالي تكون نتائجها إيجابية أما إذا كانت العلاقة سلبية و تسير في اتجاه عكسي فإن هذا يؤثر على نتائج الفريق و كذا مستوى أداء اللاعبين و في أحيان كثيرة تنتهي هذه العلاقة باستبعاد اللاعب من الفريق و تؤدي إلى نتائج سلبية في غير مصلحة الفريق ومن العوامل التي تؤثر على هذه العلاقة :

- نوعية أفراد الفريق و مستوى أدائهم
- حجم الفريق "عدد أفراده"
- طبيعة اللعبة الممارسة و نوعية المهارات الخاصة .
- الضغوط النفسية على الفريق .
- مستوى تأهيل المدرّب و قدراته المعرفية و النفسية .
- المستوى الثقافي للاعبين و مدى فهمهم لما يعطى لهم .<sup>2</sup>

#### 5- المناخ الفعال للفريق:

يظهر مناخ الفريق من كيفية إدراك اللاعبين للعلاقات بين أعضاء الجماعة و على الرغم من أن المدرّب يكون لديه بالتأكيد صورة عن الفريق إلا أن إدراك اللاعبين و تصوراتهم و تقييماتهم هي التي تحدد مناخ الفريق و يرى فيشر و آخرون 1982 أن المدرّب له التأثير الأقوى على مناخ الفريق كما يؤكد زاندار 1982 ZANDER أنه يمكن أن تغير بعض عوامل مناخ الفريق بسهولة عن غيرها من العوامل إلا أنها جميعا يمكن

<sup>1</sup> . إخلاص محمد عبد الحفيظ، د مصطفى حسين باهي: مرجع سابق، ص46.

<sup>2</sup> . يحي السيد الحاوي: المدرّب الرياضي بين الأسلوب التقليدي والتقنية الحديثة في مجال التدريب ، ط1، المركز العربي للنشر، 2002، ص25-26.

أن تؤثر على الأداء الفعال للجماعة و من هذه العوامل : الدعم الاجتماعي ،التقارب و التميز، العدالة و التشابه

**1- الدعم الاجتماعي :** شوميكر و برونييل 1984 SHUMAKER ET BROUNELL أن الدعم الاجتماعي عبارة عن عملية تبادل للموارد بين فردين على الأقل هما مقدم الدعم و مستقبل الدعم و يهدف إلى تعزيز و رفاهية المستقبل .

و يثير البرشتو أدلمان 1984 ALLBRECHTET ADELMAN إلى أن إظهار الدعم الانفعالي و تقديم التغذية السريعة عن الأداء و توجيه النصيح و توضيح الدور و تقديم تدعيم للسلوك الانفعالي و الاستماع إلى اهتمامات و مشاغل الفرد الآخر جميعها أمثلة عن سلوكيات الدعم الاجتماعي و يحتاج اللاعبون إلا الدعم الانفعالي من زملاء الفريق و المدربين و الوالدين و الأصدقاء .

و يعتبر الدعم الايجابي على درجة كبيرة من الأهمية بصفة خاصة عندما يشعر اللاعب بأنه يفتقر إلا الأداء الجيد أو لا يستطيع استغلال إمكانياته كذلك فإن الاستجابات السلبية من أعضاء الفريق أو المدربين مثل النقد الشديد و السخرية و عدم الاهتمام يمكن أن يؤدي إلى تدمير اللاعبين و لذلك يجب على المدربين العمل على تحقيق التوافق الاجتماعي بين أعضاء الفريق و التأكد من أن جميع اللاعبين يتوافقون مع مفهوم الفريق و يدعمون بعضهم البعض كما يجب على المدرّب أيضا أن يراعي عند إعداد فريقه للمنافسات و العمل على خلق مناخ فعال يشتمل على الدعم و الاحترام المتبادل .

**2- التقارب :** يربط الأفكار ببعضهم عندما تتاح لهم الفرصة في التواجد بالقرب من بعضهم البعض ، وعلى الرغم من أن التقارب البدني بمفرده لا يمشی عادة مفهوم الفريق إلا أن الاحتكاك مع زملاء الفريق يشجع على التفاعل ، فغرف خلع الملابس و الرحلات و المعسكرات التدريبية تساهم في تحقيق التقارب الوثيق بين أعضاء الفريق بالإضافة إلى تشابه اتجاهاتهم يمكن أن يساعد إرساء هوية الفريق .

**3- التميز :** يتم تحقيق التميز في الرياضة من خلال الملابس الرياضية و شعارات الفريق و شروط العضوية و الامتيازات الخاصة ، و يختلف اللاعبون عن الأفراد العاديين من حيث برامجهم التدريبية البدنية المشكّلة و الوقف القليل لممارسة الأنشطة الاجتماعية و العلاقات الوثيقة مع أعضاء الفريق و الفرق التي تشجع على<sup>(1)</sup> التميز عن طريق جعل أفراد الفريق يشعرون بالتميز و التفرد عن الفرق الأخرى ، فهذا يساعد المدرّب على وضع و صياغة مفهوم الفريق .

**4- العدالة:** إن تفكير اللاعبين في الطريقة التي يعاملهم بها المدرّب سيؤثر على مستوى التزامهم و دافعيتهم و رضائهم و يرى أنشل 1990 ANSHEL أن اللاعبين يفسرون العدالة في ثلاثة قضايا رئيسية هي :

1 - درجة التوافق بين تقييمات اللاعب و المدرّب بالنسبة لمهارات و إبهامان اللاعب للفريق

<sup>1</sup> إخلاص محمد عبد الحفيظ. د مصطفى حسين باهي: مرجع سابق، ص54-57

2- الطريقة التي ينقل بها المدرّب آرائه للاعبين

3- إدراك اللاعب لمحاولات المدرّب لمساعدته على التحسن و تحقيق العدالة له .

فتحقيق العدالة بين أعضاء الفريق يؤدي إلى تماسك الفريق و زيادة جاذبية الأعضاء للفريق ، أما الافتقار إلى إلى العدالة فيؤدي إلى تمزق الفريق، وكذلك فإنه يجب على المدرّبين التعامل مع اللاعبين بأمانة ووضوح وعدل.

5- التشابه: إن التشابه بين أعضاء الفريق في الإلتزامات والإتجاهات والطموحات والأهداف يعتبر من الأشياء الهامة في خاق مناخ ايجابي للفريق.

ويرى "زاندار" **1982 ZANDER** ان القائد الفعال يستطيع ارساء التوحد داخل الجماعة عن طريق تشجيع التماثل بين الأعضاء.

وعادة ما يختلف اعضاء الفريق من حيث المستوى الإقتصادي والإجتماعي والسمات الشخصية والقدرات ولكن يستطيع المدرّب العمل مع اللاعبين لجعلهم أكثر تشابهاً وذلك من خلال عدة طرق منها مشاركة الجماعة في أهداف الداء والتوقعات الخاصة بالسلوك وقواعد التصرف في المباريات والتدريبات، وتوضيح أدوار الفريق فكلما ازداد شعور افراد الفرق بأنهم يشبهون بعضهم، البعض كلما ازداد احتمال تطويرهم لمفهوم جماعي قوي.<sup>(1)</sup>

### 3/أ\_5 علاقة الرياضة بالمجتمع :

إن الرياضة نظام اجتماعي كبير، و هي واقع ملموس في حياتنا يحدث فيها كل أنماط السلوك التي تحدث في الحياة العادية، فالرياضة جزء من نسيج هذا المجتمع أي أنها صورة مصغرة من المجتمع الأكبر ، لذا فهي تتأثر بكل ما يسود في هذا المجتمع من فلسفة و قيم و عادات و تقاليد و ظروف اجتماعية و اقتصادية و سياسية .

و إذا نظرنا إلى الرياضة نضرة موضوعية فسوف نلاحظ أن الرياضة بأنشطتها المتعددة و مجالاتها المتنوعة تؤثر على المجتمع ، فالرياضة لها تأثير حيوي على الممارسين لها فهي تكسبهم العديد من الصفات المواطنة الصالحة التي تؤهلهم لأن يكونوا مواطنين نافعين لأنفسهم و لمجتمعهم . ومن الدلائل الهامة في مجتمعتنا اليوم و التي تدل

على تأثير الرياضة على المجتمع هو تخصيص مساحات زمنية للرياضة (عرض مباريات ، برامج رياضية) ، كما تخصص لها صفحات عديدة في الصحف الرسمية و الحزبية ، بل و أكثر من ذلك هناك العديد <sup>(2)</sup> من الصحف الرياضية المتخصصة التي تتناول الموضوعات الرياضية فقط كما نجد أنه في المناسبات القومية المختلفة (مثل حرب أكتوبر ، تحرير سناء ) تقام العروض الرياضية المختلفة .

إن المجتمع نفسيته عاداته و تقاليده و قيمه و ظروفه المختلفة يؤثر على الرياضة ، فحينما يتدرب اللاعبون أو يتنافسون فإنهم يقومون بذلك في ضوء المعايير التي حددها لهم المجتمع .

<sup>1</sup> . إخلاص محمد عبد الحفيظ. د مصطفى حسين باهي: مرجع سابق، ص54-76

<sup>2</sup> . إخلاص محمد عبد الحفيظ. د مصطفى حسين باهي: مرجع سابق، ص29.

و هكذا يمكننا القول أن هناك علاقة تأثير متبادل بين كل من الرياضة و المجتمع و تختلف تلك العلاقة من مجتمع لآخر في ضوء الفلسفات السائدة في تلك المجتمعات ، فعندما تقوم بدراسة المجتمع الجماعة الرياضية كخلفية من خالها المجتمع، فنحن في الحقيقة نقوم بدراسة المجتمع و علاقته بالرياضة ،حيث يتأثر التفاعل الاجتماعي بين الجماعات الرياضية المختلفة بالثقافة العامة للمجتمع و المعايير التي تحكمه ، كذلك فإن الرياضة تحتوي على جميع العناصر الاجتماعية للحياة مثل الاتصال الاجتماعي بين الأفراد و القوانين و القيم و نظام الملابس ، اللغة ، الحراك الاجتماعي ، التدرج الاجتماعي...<sup>(1)</sup>

### المبحث الثاني : ماهية الجماعة الرياضية

#### 1- مفهوم الجماعة:

الإنسان كائن اجتماعي يميل الى التجمع بأفراد نوعه و يحكم هذا الميل عنده لا يعيش في العادة بمفرده وإنما مع غيره من بني الإنسان، ولقد كان اللقاء يحدث في أول الأمر بطريقة تلقائية وبدون أي وعي أو قصد وظهرت بذلك أبسط أشكال التجمع الذي يبني على أساس جغرافي، ويعني هذا أن مجرد تواجد مجموعة من الناس لا يجعل منهم جماعة بالمعنى السوسيولوجي.

ويرى خير الدين عويس ان التطور السوسيولوجي للجماعة يكون عبارة عن تجمع من الناس يشملهم نمط من التفاعل الاجتماعي ويشعرون بالمشاركة في عضوية عامة ومقومات متعارف عليها تجعل الأعضاء يستجيبون للتوقعات التي تحكم الفعل في الجماعة للمعايير الاجتماعية والثقافية التي تبعث من التفاعلات بينهم.<sup>(2)</sup> ويعرف "سلاسون الجماعة" بأنها تتكون من ثلاثة أشخاص أو أكثر بينهم علاقة ودية، حيث يوجد تأثير قوي متبادل ونشاط انفعالي مباشر طويل الأجل بين الأفراد الذين يكونونها ونتيجة لذلك تتعدل شخصية كل عضو فيها"

ومما سبق يمكن تعريف الجماعة بأنها وحدة اجتماعية مكونة من أفراد تربط بينهم علاقات اجتماعية ويحدث بينهم تفاعل اجتماعي متبادل فبؤثر بعضهم في البعض، كما يكون التعاون والتضامن نتيادل فيما بينهم، كما تتميز الجماعة بمجموعة من المعايير، المعتقدات، القيم، الدوافع والعادات التي تميز سلوك الأفراد<sup>(3)</sup> فالجماعة في مفهومها الاجتماعي يجب أن تتميز بالديناميكية أي بتفاعل بين أعضائها بحيث يتأثر كل فرد بهذا التفاعل ويؤثر فيه ويرى **K.LEWIN** هذا المفهوم بحيث يتخذ التفاعل الذي يبني على التشابه بين الأعضاء في الإتجاهات والأهداف والدوافع بحيث يكون هذا التفاعل على أساس الجماعة.

ويرى " علاوي وسعد جلال" أن الجماعة فردان أو أكثر يسلكون سلوكا تبعا لمعايير مشتركة ولكل منهم دور في الجماعة يؤديه مع تداخل هذه الادوار بعضها مع البعض والسعي لتحقيق هدف مشترك ومن جهته

1. إخلاص محمد عبد الحفيظ. د مصطفى حسين باهي: مرجع سابق، ص29.

2. خير الدين عويس وعصام الهلالي : علم الاجتماع الرياضي، الشركة المتعددة للطباعة والنشر القاهرة 1997 ص237.

3 حامد زهران : علم النفس الاجتماعي: عالم الكتاب العربي، 1997، ص23



حامد زهران ويعرف الجماعة بنفس التعريف السابق لكنه يتعرض في تصوره للجماعة على أنها لا تتوقف عند تحقيق هدف مشترك بل يجب ان تشبع بعض حاجات الاعضاء ويؤكد على وجود تفاعل اجتماع متبادل. (1)

ويأتي هذا التصور مطابقاً لرأي **CHERIF ET CHERIF** في أن الجماعة وحدة اجتماعية بينهم علاقات واضحة ولكل فرد دوره، والتي تملك مجموعة ثابتة من القيم والمبادئ الخاصة بها والتي تنظم سلوك الأفراد. ويرى دانيال كاتز **DANIEL KATZ** أن أسباب تكوين الجماعة تكون على أساس ظرف موضوعي مشترك مثل المجال الجغرافي، أو الإشتراك في مجموعة من القيم والمعايير، أو اشتراك في القيام بأعمال أو أدوار سلوكية متشابهة، أو تقمصوا روح الجماعة نتيجة الشعور بالانتماء الى فئة معينة. وهناك بعض العلماء في تصوراتهم للجماعة قد ركزوا بشدة على أهداف الجماعة وإشباعها لحاجات أعضائها أكثر من تركيزهم على التفاعل الداخلي منهم **NEWCOMB, GIBB, CATELL** الذي اوضح أهمية التفاعل بين أعضاء الجماعة الا أنه أخضعه إشباع الحاجات، بينما ركز على اشتراك الأفراد اولاً في المعايير حتى يصبحوا جماعة ثم تتشابه أدوارهم لتوقع كل فرد سلوك الآخر. زيادة على أن أفرادها يجمعهم مصير مشترك وأهداف ومصالح واحدة هم يتحركون دائماً لتحقيقها، وفي ذلك يتحدد لأفرادها أدوار اجتماعية محددة ومكانة معينة ويسهل حدوث التفاعل الاجتماعي الذي تتميز به الجماعة عن غيرها من المجموعات الأخرى لوجود أداة الإتصال بينهم والمتمثلة في "اللغة". (2)

**2- خصائص الجماعة:**

إن حدوث التفاعل الاجتماعي داخل الجماعة عن طريق أداة الإتصال أو العلاقات التي تكون تحت غطاء سياسي، اقتصادي، تربوي، رياضي أو وحدة خصائص مثل النوع، الجنس، العمل، الولاء أو إنماء معين أو وحدة نشاط ثقافي أو رياضي.

وللجماعة بهذا المنظور خصائص مختلفة نذكر أهمها فيما يلي:

- عضوين (فردين أو أكثر)
- حدوث تفاعل اجتماعي متبادل بين أفرادها (3)
- وجود معايير، معتقدات، قيم دوافع وميول مشتركة
- وجود معايير، معتقدات، قيم دوافع وميول مشتركة.
- بناء اجتماعي ثابت يحدد تكوينها الداخلي ويميزها عن الجماعات الأخرى
- دور اجتماعي محدد ومكانة معينة لأفرادها فضلاً عن أهداف مشتركة تسعى الجماعة كوحدة واحدة لتحقيقها

1. حامد زهران : علم النفس الاجتماعي: عالم الكتاب العربي 1997، ص23

2 حامد زهران : نفس المرجع، ص24

3 خير الدين عويس، عصام الملاي: مرجع سابق، ص239

- أداة اتصال بين أفرادها تسهل عملية التفاعل الإجتماعي بينهم.
- علاقات صريحة بيئية، سياسية، اقتصادية، أو وحدة خصائص او نشاطات.
- ضابط اجتماعي يقنن سلوك افرادها وفقا لمعاييرها.
- شعور مشترك بالإنتماء بين أفراد الجماعة.<sup>(1)</sup>

### 3. أنواع الجماعات:

تتميز الجماعات في خصائصها المختلفة، كما تصنف على أسس متعددة فمن حيث الحجم نجد أن بعض الجماعات تكون صغيرة الحجم لا تتعدى فردين او ثلاثة وبعضها يكون متوسط الحجم كجماعة طلاب في معهد ما، في حين أن من منها ما يكون كبيرا مثل أفراد الجيش. ومن حيث الإستمرار نجد ان هناك جماعات طارئة مثل تجمع أفراد حول حادث معين، وجماعات مؤقتة كجماعة يلتقون اثناء السفر، او جماعة تدوم لفترة محددة كجماعة مجندين في الخدمة العسكرية لفترة معينة، كما أن هناك جماعات مستديمة كأفراد الأسرة الواحدة او الأمة الواحدة او مذهب معين.

ومن حيث التكرار هناك جماعات تتفاعل باستمرار في فترات متقاربة كجماعة الطلاب في قسم تعليمي معين، في حين أن هناك جماعات لا تتفاعل إلا بين الحين والحين أو على فترات متباعدة كالجماعات الدولية وفروعها في المدن المختلفة.

ومن حيث الإختيار هناك جماعات جبرية يكون الإخراط فيها بغير إرادة الفرد وإنما وفقا لسمات أو خصائص معينة مثل الجماعات السلالية او الأسرة... الخ، في حين أن هناك جماعات اختيارية ينظم إليها الفرد برغبته كجماعة ثقافية او جماعة رياضية.<sup>(2)</sup>

ومن حيث التجانس هناك جماعات متجانسة كطلبة اختصاص معين كما أن هناك جماعات متجانسية كأفراد متنوعي الخصائص يلتقون في ندوة دينية أو ثقافية.

ومن حيث الطبيعة هناك جماعات تنشأ بشكل طبيعي مثل الأسرة، الأمة. ومن حيث التقارب المكاني هناك جماعة يكون مكان عملها محدودا في نطاق مثل جماعة الجيرة في الحي السكني<sup>(3)</sup>

ومن حيث الأهداف هناك جماعات ذات أهداف اجتماعية مقبولة كجماعة الهلال الأحمر وهناك جماعات ذات أهداف غير مقبولة تعمل ضد المجتمع كعصابة أشرار.<sup>4</sup>

1. خير الدين عويس، عصام الملاي: مرجع سابق، ص239

2. محمد شفيق، البحث العلمي، م الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 1998، ص9

3. محمد شفيق، المرجع نفسه، ص9.

4. محمد شفيق زكي: المرجع السابق، ص9.

وعليه يمكن القول بأن التفاعل والنظام الميزتان الغالبتان في تصنيف الجماعات ومنه يمكن تحديد انواع الجماعات.

### 3-1 الجماعة المرجعية:

يمكن اعتبارها معلما يهتدي به الفرد ومرجعا أخلاقيا يرجع اليه الفرد في تقويم سلوكه الاجتماعي ويسعى لأن يربط نفسه به، فهي موضع احترام واعتزاز كما أنها موضع انتماء وجاذبية لديه، ويتأثر سلوك الفرد بالجماعة المرجعية تأثيرا واضحا كما أنه يشارك أفرادها في اتجاهاتهم وقيمهم، ودوافعهم الاجتماعية، ومستوى طموحهم وايضا أدوارهم وعاداتهم وسلوكهم الاجتماعي، كذلك يخضع لضابطها الاجتماعي ومعاييرها فيتشبع بعاداتها ومعاييرها وسلوكها بما هو مقبول وغثير مقبول.

وتعتمد قوة انتماء الفرد الى الجماعة على قيمة الجماعة بالنسبة له ومدى تحقيقها لحاجاته ومن العوامل التي تزيد من قوة توحد الفرد مع الجماعة المرجعية ما يلي:

- زيادة مكانة الفرد في الجماعة كما يدركها الفرد.
- زيادة تكرار التفاعل بين الفرد وأعضاء الفريق.
- زيادة مدى إدراك أهداف الجماعة على انها مشتركة بيناعضائها.
- زيادة عدد حاجات الفرد المشبعة من خلال الجماعة
- زيادة مقدار التعاون وقلة مقدار الصراع بين أعضاء الجماعة والفرد، وتأثر الجماعات المرجعية في سلوك الفرد من خلال عدو طرق أهمها
- ❖ تحديد الإطار المرجعي لسلوك الفرد التي يتأثر بكل العوامل الخارجية والداخلية.
- ❖ تحديد أنواع السلوك، أي السلوك الاجتماعي المقبول لدى أفراد الجماعة.
- ❖ تحديد مستويات الطموح، مقارنة بالأفراد الآخرين في نفس الجماعة.

وتنقسم الجماعات المرجعية إلى:

- جماعات عضوية مثل الأسرة وزملاء العمل
- جماعات آلية وتشمل السن والجنس، أو المواصفات المورفولوجية.
- جماعات متوقعة وهي التي قد ينظم إليها الفرد كمنقابة إجتماعية أو مهنية وذلك بعد تخرجه من الجامعة. (1)

1. محمود فتحي عكاشة: علم النفس الاجتماعي، مطبعة الجمهورية، القاهرة، 1997، ص55

### 3-2 الجماعة الأولية:

يسودها الحب والإنصياع لمعايير الجماعة، حيث تكون لها القدرة على تطبيق القواعد الضابطة في سياسة الأجر والعقاب وفقا لسلوك أفرادها، وغالبا ما يعيش أفراد الجماعة مع بعضهم البعض ويتفاعلون بشكل مباشر، مثل أفراد الأسرة الواحدة. (1)

### 3-3 الجماعة الثانوية:

تتميز بالحجم الكبير ويغلب على علاقات أعضائها الطابع الغير شخصي تسودها العمومية في العلاقات بين أفرادها ومن المثلة على ذلك أبناء المدينة الصغيرة، أو قرية محدودة. (2)

### 3-4 الجماعة الرسمية والغير رسمية:

وهي جماعة تتكون في المنظمات الرسمية لتحقيق أهداف معينة ترتبط بمصلحة تلك المنظمة ويتم إنشاؤها بمقتضى قرار من سلطة أو قانون، وفيها يحدد دور كل فرد وفقا لطبيعة وظيفته، كما يبدو فيها تقسيم العمل بشكل أكثر وضوحا، ويظهر ذلك في تماشي أهداف الجماعة مع أهداف المنظمة الإجتماعية، والجماعة الرسمية رغم أنها تحدد السلوك المتوقع من كل فرد، إلا أن طبيعة الإتصالات فيها لا تسمح بالإختلاط والتفاعل الإجتماعي وتبادل المشاعر والتعاطف وتكوين العلاقات الإنسانية العميقة والحميمة بن أفرادها.

اما الجماعة التي تتكون داخل المنظمة الإجتماعية بشكل تلقائي نتيجة لتواجد الأفراد في مكان واحد لمدة طويلة هي ما يمكن تسميته بالجماعة الغير رسمية وهي عبارة عن تجمع أفراد معينين في ترابط اجتماعي وعلاقات إنسانية من أجل إرضاء وإشباع حاجاتهم المختلفة، ومثل هذه الجماعات يكون لها نفوذ كبير داخل المؤسسة الإجتماعية وتأثيرها جوهري على أفرادها وعلى مجتمع العاملين في تلك المؤسسة. (3)

### 3-5 الجماعة التربوية:

هي جماعة تحدث تأثيرا أو تغييرا في سلوك الأفراد، سواء كانت هذه الجماعة رسمية، منظمة أو تلقائية غير منظمة.

ويمكن النظر إلى الجماعة التربوية من خلال بعدين هما:

- الثبات: ويتضمن:

= البنية: أي تركيب الجماعة من ناحية أعضائها، عددهم، أعمارهم، جنسهم والمكونات والأدوار الإجتماعية المختلفة فيها. (4)

. الوظيفة: أي مجموعة الأعمال التي تقوم بها الجماعة لتحقيق أهدافها.

1 محمد شفيق زكي: المرجع السابق، ص 26

2. محمد شفيق زكي: المرجع السابق، ص 26

3. ابراهيم الغمري: السلوك الإنساني، المكتبة الأنجلو مصرية، الإسكندرية، 1983، ص 247

4 جلال عبادي: علم الإجتماع الرياضي، دار الفكر، بغداد، ص 204

. الإيديولوجية: أي مجموعة القيم والمعايير التي تحدد العلاقات، التفاعلات والتوقعات داخل الجماعة

-الحركة: ويقصد به التفاعل الاجتماعي بين الأعضاء الذي أساسه التعاهد الاجتماعي المتبادل أي اتفاق

الجماعة الصريح والضمني على مجموعة معايير بمقتضاها يسلك كل فرد سلوكا يتماشى مع توقعات الآخرين.

فالجماعة التربوية تتميز بعدم استمرار العضوية فيها وبالمقابل فهي مستمرة بثقافتها وتهدف هذه الجماعة لإحداث

تغيير مقصود وموجه في سلوك الأعضاء وإشباع حاجات معينة عندهم بواسطة الخبرات المنظمة أو

عن طريق التفاعل الديناميكي داخل الجماعة ويحدث ذلك من خلال الموقف التربوي الذي ينتج عن تعرض

الجماعات الى موقف إجتماعي تربوي،و التأثير يتبلور من خلال الإدراك لهذا الموقف ودرجة تأثرهم به. (1)

### 5- جماعة الفريق الرياضي:

وهي الجماعة الصغيرة التربوية التي تتكون اختياريا في النادي أو المدرسة أوالمؤسسة وتسمى فريقا،بهدف

ممارسة ألوان من الأنشطة الرياضية المرغوبة والتي تخضع في ممارستها الى لوائح وقوانين عامة.

وجماعة الفريق بهذا التصور هي الجماعة الإجتماعية التي تتكون من أكثر من فردين وتعمل على إشباع

الحاجات السيكولوجية لأعضائها مثل الشعور بالإنتماء والتمايز، كما أنها تشبع حاجتهم البدنية وهي بطبيعة

وجودها تحقق هدفا مشتركا للأعضاء تحدد تبعاً له الأدوار وتتشابك في تفاعل ديناميكي يؤدي الى ظهور ثقافة

ومعايير الجماعة حيث تمارس ضغوطها لإخضاع الأعضاء لتبني هذه القيم والمعايير.

وتتميز جماعة الفريق بدوام العلاقات الصريحة وجها لوجه بين أعضائها والإحساس بقيمة العمل من أجل

الجماعة،والفريق الصغير العدد مثل كرة السلة تتميز بزيادة التماسك والتفاعل داخلها عكس الفرق الكبيرة العدد

وهذا راجع إلى العلاقة العكسية بين الحجم والتماسك. (2)

وبالإضافة إلى ذلك فإن جماعة الفريق بإشباعها الحاجات النفسية والبدنية للأفراد تزيد من ولائهم لها وتصبح

جماعتهم المرجعية يعدلون من سلوكهم ومعتقداتهم لتتوافق ومعايير الجماعة ويجاولون دائما التوحد معها،وهي في

نفس الوقت جماعتهم التربوية التي يستمدون منها معاييرهم وسلوكهم عن طريق التعرض للضغوط الإجتماعية

المختلفة التي تحدث في الموقف الاجتماعي التربوي والتي يشترك في توجيهها

القيادات،المدرّب،الأستاذ،المسير،بهدف إحداث التأثير الموجه والمقصود في سلوك الأعضاء.

وتعتبر الجماعة الرياضية نوعا راقيا من الجماعات الإنسانية ذات التأثير السيكولوجي القوي والمباشر على

الأفراد،فهي جماعة أولية صغيرة شبه رسمية تتميز بالدوام النسبي وهي بذلك جماعة تربوية ومرجعية للأعضاء المنتمين

إليها.(3)

1. جلال عبادي : المرجع السابق،ص204

2 خير الدين عويس : مرجع سابق،ص245

3 خير الدين عويس : مرجع سابق،ص245

## 6- مراحل تكوين الجماعات:

من الخطأ الاعتقاد أن الجماعة هي بالضرورة فريق، ذلك أن للفريق خصائص واجب توفرها لكي ترتقي الجماعة من مصف التجمهر الى درجة الفريق المهيكل صوريا وضمنيا حيث يقول "TUCKMAN": أن الجماعة تمر عبر منحنى تطوري من أربعة مراحل لتأخذ الشكل النهائي، أي شكل الف ويمكن تحديد هذه المراحل فيما يلي: (1)

التكوين	FORMATION
. التمرد.	REBELION
. تسوية العلاقات	NORMALISATION
. التحلية	PERFORMANCE

## 15 التكوين:

في المرحلة الأولى أي التكوين يتعود الأفراد ويتعرف على بعضهم البعض وتعتبر هذه المرحلة مرحلة جس النبض بالنسبة لأفراد الجماعة.

حيث يسعى كل واحد أن يتأكد من درجة قبوله في الجماعة والتعرف على الأدوار التي يمكن أن تسند له، وبعدها الإنتهاء من عملية التموقع داخل الجماعة تبدأ عملية ربط العلاقات مع أفراد الجماعة من جهة ومع القائد (المدرّب) من جهة أخرى.

## 25 التمرد:

تتميز هذه المرحلة من تطور الجماعة بخاصية التمرد على المدرّبين ومقاومة الضغوط الممارسة من طرف الجماعة وصراعات الأفراد، فالصعوبات والمشاكل الناجمة عن عملية التموقع داخل الجماعة التي هي في طور النمو لم تتضح الرؤية بالنسبة للمراكز والأدوار داخل الجماعة، وبالتالي تعد هطه المرحلة من أخطر مراحل نمو الجماعة والتي قد تحدّد بشكل كبير مصيرها ومه كان لزاما على المدرّب أن ينتهج أسلوب الحوار المباشر والموضوعي.

## 35 تسوية العلاقات:

وهي مرحلة العودة إلى الأوضاع الطبيعية للجماعة بحيث يحل التعاون محل الصراع، فنجد أن الأعضاء يعملون معا من أجل تحقيق الأهداف المشتركة، ففي هذه المرحلة يبرز تماسك الجماعة من خلال توحيد الجهود<sup>2</sup> في إطار وضوح المهام والأدوار والأهداف مما ولد الإحترام لكل ما من شأنه أن يحقق تظافر الجهود.

## 5-4 التجلية:

في المرحلة الأخيرة من تطور الجماعة المرتبطة ببنية الجماعة التي لا يمكن لها أن تكون إلا بتفاعل أفرادها، ولكي تعتبر جماعة ما فريقا ناجحا يجب توفر بعض الصائغ البنوية أهمها دور الجماعة ومعايير الجماعة. (1)

## 6. نظريات الجماعة:

من الصعب الوصول الى فهم وإدراك عميق للجماعة وذلك بسبب تعقد وتداخل المواقف التي تمر بها الجماعة بحيث يصعب فصل أحد المواقف عن غيره من أجل الدراسة كما أن كثيرا من المواقف الجماعية يصعب التنبؤ بها مسبقا، وقد يمثل ذلك صعوبة خاصة في الجماعات الكبيرة ونظرا أن الجماعة تتصف بالديناميكية حيث تخضع لعملية الاختلاف والتغيير مما يتطلب الدراسة التي تستوجب والتعمق بمعرفة مفهوم الجماعة ومنه نحاول الاستفادة من إسهامات النظرية للعلوم الاجتماعية ومن الإتجاهات النظرية التي تمت وازدهرت في ضلالها ديناميكية الجماعة، نظرية النسق الاجتماعي، الدور، فاصلة التفاعل النظرية التحليلية، نظرية المجال... الخ.

## 16 نظرية النسق الاجتماعية:

إن لمفهوم النسق إرتباطا وثيقا بمفهومي البناء الاجتماعي والنظم الاجتماعية وهذا يعني النظر الى المجتمع كوحدة متكاملة ومتماسكة تتمتع بدرجة عالية من الإستمرار في الوجود ولكنها تنقسم في الوقت ذاته من الداخل الى عدد من الوحدات الصغيرة المكونة التي تتفاعل معا وتتساند تناسدا وظيفيا بطريقة تكفل المحافظة على كيان المجتمع واستمرار بنائه.

ونعني بكلمة النسق في أبسط معانيها قيام هذه الوحدة الشاملة التي تتألف من عدد كبير من العناصر والمكونات المتفاعلة على الرغم من كثرتها وتعقدها وحتى تناقضها في كثير من الأحيان فهي بذلك تقتضي ضرورة التسليم بأن كل جزء أو عنصر من عناصرها داخلية في تكوين الكل فهي كما يقول " تالكوت باسونز "

**TEL COTT PASONS** بوجود نوع من التساند أو الإعتماد المتبادل الذي يهدف الى تحقيق وظائف معينة

ايضا بين عدد من الأفراد أو الزمر الاجتماعية الذين يقومون بأدوار مرسومة.

فكل نسق ينقسم الى عدد من الأنساق كما أنه من ناحية أخرى يدخل في تكوين نسق أكبر منه، فيتوجب علينا بفهم النسق أن ننظر إليه من منظورين، فمن جهة نظرة النسق من الداخل أي معرفة مكونات ذلك النسق من نظم وعلاقات اجتماعية متشابكة.

أما الرؤية الثانية نظرة من الخارج أي علاقته بالأنساق الأخرى التي تشترك معه في تكوين نسق أكبر منه (2)

ومما سبق يمكن النظر الى الجماعة على أنها نسق اجتماعي يقوم على اعتمادية متبادلة بين أعضائها.

## 2.6 نظرية الدور:

يمكن اعتبار الجماعة كوحدة من الأفراد المتفاعلين حيث يمارس كل منهم الدور الذي حدد له وتوضيح مفهوم الدور لا بد أن نوضح معنى المركز وهو المنصب الذي يشغله الفرد في الجماعة ما يحكم حالته الإجتماعية، المهنية تحصيله العلمي، أو مؤهلاته البدنية والتقنية في حالة الجماعة الرياضية ونعني بالدور الجزء الذي ينتظر من الفرد ان يلعبه او السلوك الذي يؤديه في كل من ،سلسلة المراكز (1)

ولقد كان لينتون **LINTON** من المهتمين بنظرية الدور الإجتماعي حيث حدد مفاهيم نظريته كآآآي:

أ- الوضع الإجتماعي: عبارة عن مكانة معينة في نسق يرتبط بعدد من الحقوق والواجبات.

ب- الدور الإجتماعي: السلوك المتوافق مع أنماط توقعات الآخرين.

ويرى " ميرتون **MYRTON** " أن كل وضع اجتماعي لا يتضمن دورا منفردا وإنما مجموعة أدوار تتعدد بتعدد

العلاقات الإجتماعية التي تربطه بأوضاع إجتماعية أخرى ويسمى ميرتون هذا المركب "وحدة الدور الإجتماعي" ويتضمن الدور الإجتماعي أربعة عناصر تساعد في الحكم على أداء الشخص لدوره وهي:

➤ مجموعة الأنشطة أو المظاهر السلوكية اللازمة والمطلوبة لمكانة معينة.

➤ موقف التفاعل، فكل دور يتضمن فردا أو أكثر من الأفراد الآخرين.

➤ مجموعة التوقعات والمعايير الإجتماعية والتفاعلات بين الأفراد.

➤ مجموعة القيم الوجدانية، الإنفعالية، العاطفية ، والإستفادة من مفاهيم هذه النظرية يتناول الأدوار المتوقعة

لأعضاء الجماعة حيث أن الفرد الذي يشغل مركز معين في الجماعة أو فريق رياضي بالتحديد له مكانة معينة

يؤدي عدة أدوار تتحدد بعلاقته مع الأفراد شاغلي المراكز الأخرى عندما يتفاعل معهم في إطار التوقعات

السلوكية المنظرة منه، وتوزيع الأدوار بين أفراد الجماعة يحقق الهدف الجماعي وكذلك يشبع الحاجة النفسية

لعضو الجماعة.

وكذلك يساعد توزيع الأدوار في الجماعة على تسهيل الوصول إلى هدفها عن طريق تحقيق مطالب الجماعة

التي توجب قيام كل فرد فيها بدوره ويمكن تصنيف أدوار أعضاء الجماعة الى ثلاث مجموعات:

**1.26 الأدوار الوظيفية للجماعة:** (مطالب الجماعة) وهي ترتبط بالمهمة التي قررت الجماعة القيام بها والغرض

منها تسهيل وتنسيق جهود الجماعة لتحديد الهدف وإيجاد وسائل تحقيقه.

**2.26 أدوار بناء الجماعة والمحافظة على استمرارها:** تهدف الى بناء الإتجاهات والمحافظة على هذا النوع من

السلوك المتمركز حول الجماعة والدوام والإستمرار. (2)

<sup>1</sup> محمود محمد مصطفى : خدمة الجماعة، العمليات والممارسة، ط3، مكتب عين الشمس، القاهرة 1994، ص156

<sup>2</sup> سلمى محمود جمعة: طريقة العمل مع الجماعات بين النظرية والتطبيق، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000م، ص37



**3-2-6 الأدوار الفردية:** وهي التي توجه نحو إشباع الحاجات الشخصية للعضو وغالبا ما لا تكون متوافقة مع مطالب الجماعة أو أداء الجماعة لوظيفتها كجماعة متكاملة مثل أدوار العدواني، المتسلط، المهرج، والأناني... الخ أي أن أعضاء الجماعة يقومون بالعديد من الأدوار منها يساعد الجماعة ويدفعها نحو التقدم والإنجاز، ومنها ما يعطلها ويعوق حركتها الأمر الذي يتطلب من المرّبي التدخل وتقديم المساعدة عند الضرورة. (1)

**36 النظرية التفاعلية:** ينظر أصحاب هذه النظرية للجماعة على أنّها جهاز من الأفراد في حالة التفاعل أو نظام من الأفراد متفاعلين، ويعرف التفاعل الاجتماعي بأنه تنبه واستجابة متبادلة للأشخاص في موقف علاقة إجتماعية، هذا التفاعل تنظمه العادات والمعايير ويقدم هومانز **HOWMANS** إطار يسهل فهم الجماعة وأهم محاور هذا الإطار هي النشاط، العاطفة، التفاعل والمعايير وهي مفاهيم تشير إلى العمليات التي يقوم بها الأشخاص، مشاعرهم، إتصالاتهم والمعايير التي ينصاعون لها. (2)

ويفترض هومانز **HOWMANS** أنه كلّ ما زاد التفاعل بين الأشخاص كلّ ما زاد احتمال مشاركتهم في المشاعر والعواطف وفي الإتجاهات، وكلما زاد احتمال سلوكهم كجماعة تعمل في سبيل هدف مشترك إلا أن هذه العلاقات السليمة لا تكون إلا إذا توفرت ظروف معينة منها عدم وجود عوامل معوقة، مثل حب السيطرة، الأنانية... الخ؟

ويرى كذلك أنه بقدر ما تزيد شدة العلاقات السليمة والموجبة داخل الجماعة فإنه يصاحبها نبذ وكرهية للأشخاص خارج الجماعة، وكلما تساوت تقريبا المكانات الإجتماعية اعدد من الأشخاص كلما زاد احتمال التفاعل بينهم، كلما اقترب الفرد من تحقيق معايير الجماعة كلما التفاعل الصادر منه تجاه أعضاء الجماعة الآخرين وكما زاد التفاعل الذي يتلقاه منهم، ويمكن أن نسمي هذا الشخص القريب والأكثر تفاعلا "القائد" (3) ومن جهة أخرى يرى هومانز أنه كلما ارتفعت مكانة الفرد داخل الجماعة كلما ازداد التزاما بمعاييرها وعندما ينحرف عن المعايير الت وضعتها الجماعة لنفسها فإنها غالبا ماتتغاضى عن ذلك ويمكن أن يصبح هذا الإنحراف معيار أمام باقي أعضاء الجماعة.

#### 46 النظرية التحليلية:

أهم ماجاء في هذه النظرية تركيزها على الدافعية والدفاعية في الفرد وأهم مفاهيمها التقمص و النكوص وميكانيزمات الدفاع واللا شعور. (4)

ففي الجماعة يسهل التعبير عن الإتجاهات النكوصية أو السلوك النكوصي ويختلف طبقا لعوامل مختلفة مثل الجو الاجتماعي وفترة دوام الجماعة وثباتها الإنفعالي واتزانها ونلاحظ ان الفرد يقل قلقه وتقل حاجته للجوء

1. سلمى محمود جمعة: المرجع السابق، ص37

2. لويس مليكة: سيكولوجية الجماعات والقيادة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1976م، ص180

3. لويس مليكة: مرجع سابق، ص426

4. لويس مليكة : نفس المرجع، ص426

للأنماط الدفاعية كلما كان الجو الاجتماعي داخل الجماعة سمحا ولهذا يمكن للجماعة أن تلعب دورا في نمو شخصية الفرد وإشباع حاجاته النفسية وذلك من خلال:

- . الشعور بالإنتماء والمكانة.
- . الوقاية من التهديد الواقع أو المتخيل.
- . تأكيد إحترام الذات.
- . نقص الحاجة إلى ميكانزمات الدفاع.
- . ضبط الرغبات الطفيلية والسلوك العاطفي.
- . توجيه العدوان الغير ضروري نحو مصادر الخطر أو الشر.<sup>(1)</sup>

### 56 نظرية المجال:

ظهرت فكرة المجال في كثير من الدراسات والبحوث التي قام بها "كيرت ليفين" وملخص هذه النظرية أن السلوك إنما هو حصيلة عوامل المجال الحيوي المتوقفة بعضها على بعضها والتي تستوجب وجود بعضها البعض وكان "ليفين" يرى أن علم النفس أولى من العلوم المادية بأن يدرس الإنسان في المجال ويرى من جهة أخرى " أن الإنسان كائن حر الإرادة والإختيار له عامله الباطن الذي يؤثر في البيئة بقدر ما يتأثر بها وله ماضيه ومستقبله السيكولوجيان إلى جانب حاضره الذي ليس الموقف الراهن ولديه وحده، بقدر ما هو وليد الماضي والحاضر والمستقبل أي أن المجال النفسي أوسع وأعمق من المجال في العلوم الطبيعية" فالجمل الحيوي يجعل:

. العناصر الفيزيائية: المكان الذي يوجد فيه الأشخاص.

. المجال الاجتماعي: أي الوسطة الأشخاص الذي يتفاعل معهم وعلاقتهم.

. المجال النفسي: أي شخصية الفرد ذاته وماتحويه من قيم، أماني وميول.<sup>(2)</sup>

ثم إن المجال الحيوي لا يقتصر على عناصر المواقف الراهنة النفسية والاجتماعية والفيزيائية بل يتعداه الى ضرورة تقدير مجال الشخص العام بمعنى أن المجال الحيوي يتعدى المكان والزمان ويجمع الى جانب الموقف الراهن، الخبرة الماضية، والآمال والرغبات المستقبلية أي أن سلوك الشخص في موقف معين يتأثر الى جانب عوامل الموقف الراهن بالزمن الماضي، الحاضر، والمستقبل.<sup>(3)</sup>

ومن هنا يمكن أن ننظر الى السلوك الجماعي نظرة تعترف بالحالة الفردية وبالقوانين العامة في نفس الوقت ويكون تحليل بناء الجماعة ديناميكيا والسلوك نفسه سواء كان فرديا أو جماعيا ديناميكيا .

<sup>1</sup> لويس مليكة : المرجع السابق، ص426

<sup>2</sup> كمال دسوقي: ديناميكية الجماعة في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، ج1، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة 1989، ص56

<sup>3</sup> كمال دسوقي: نفس المرجع، ص57

إذا كان التغيير في جزء يتبعه تغيير في كل الأجزاء الأخرى، فالجماعة في ضوء هذه النظرية ليست مجرد مجموعة من الأفراد يعتمد كل منهم على الآخر ولكنها جماعة الأشخاص اللذين يدرون سيكولوجيا بالعلاقات بينهم والذين يتحركون نحو هدف اتفقوا عليه جماعيا، وبكون من هذا التفاعل بين الأفراد نسيج من العلاقات تحدث فيه أفعال الأفراد تلقائيا، وتتكامل تفاعلاتهم بصورة يشارك فيها الكل في تواترات سيكولوجية.

فالجماعة في نظر ليفين هي "مجال من القوى لا يعادل مجموعة نظم التواتر التي تكون نقطة" وفي ضوء المفاهيم المجالية يمكن تعريف تماسك الجماعة على أنها "مجموعة من قوى المجال التي تؤثر في الأعضاء لتبقيهم في الجماعة" وقد تتوزع هذه القوى توزيعا مختلفا، فقد يبتماسك بعض الأعضاء أكثر من غيرهم بعضويتهم في الجماعة وقد يكون أكثر أهمية من غيرهم ويحاولون التأثير في الأعضاء الآخرين للبقاء في الجماعة.

ومن هنا ينبغي أن ينظر إلى الأحداث الاجتماعية على أنها نتاج مجموعة من الكيانات الاجتماعية المتواجدة مثل الجماعات والجماعات الفرعية، ومن الخصائص الرئيسية لهذا المجال الموضوع النسبي للكيانات وهي أجزاء داخل المجال، ويمثل ذلك الوضع النسبي بناء الجماعة.<sup>(1)</sup>

### 7. ديناميكية الجماعة:

ونقصد بديناميكية الجماعة تلك التفاعلات التي تحدث داخل الجماعة محصلة التغيير الاجتماعي والتعامل والإحتكاك والتفاعل الاجتماعي وما يتم البحث فيه من خلال دراسة القوانين التي تحكم الجماعة من حيث نشأتها ونموها وتفاعلاتها وأنشطتها، وما يرتبط من جوانب أخرى بغرض الوصول إلى مبادئ وتعميمات تنظم جوانبها المختلفة، وإذا كان التفاعل الاجتماعي والعملية الحيوية التي تؤثر في ديناميكية الجماعة. تشير الدراسة التحليلية للحياة الاجتماعية إلا أنها تبدأ بفعل اجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه رد الفعل يصدر عن شخص آخر ويطلق على التأثير المتبادل بين شخصين، أو بين الفعل و رد الفعل إصطلاح التفاعل. وينبغي أن نفرق بين الفعل الاجتماعي وبين غيره من الأفعال الاجتماعية وفقا لتعريف **MAX FIBER** هو السلوك الإنساني الذي يحمل معنى خاص يقصد به فاعله بعد أن يفكر في رد الفعل المتوقع.<sup>(2)</sup>

### 8. سلوك الجماعة :

لعلنا نتمكن من فهم سلوك الجماعة إذا اتخذنا سلوك الافراط كنمط نقبس عليه مع مراعاة ان القياس يعتمد على الفارق.<sup>(3)</sup>

يقول علماء النفس ان سلوك الافراد هادف وبنطبق نفس التحليل على سلوك الجماعات اذ ان للجماعات دوافعها التي تهدف الى اشباعها ولها اهدافها وللوصول الى الاهداف فانها تستخدم اساليب معينة بعضها ينجح وبعضها يفشل والاساليب الناجحة التي توصل الى الهدف هي الاساليب التي تدفع الجماعة الى تكرارها.

1. سلم محمود جمعة: مرجع سابق، ص 59

2. سلم محمود جمعة: نفس المرجع السابق، ص 138

3. محمود السيد أبو البيل: مرجع سابق، ص 345.

ان اختيار الجماعة لاهدافها وللطرق الموصلة اليها هو نتاج لتفاعل عدة قوى تعمل في داخل العضو او الفرد في الجماعة وبين الافراد بعضهم البعض ويتاثر الضغوط الخارجية التي تقع على الجماعة ولنستعرض الان بعض هذه القوى.(1)

### 18 الفرد في الجماعة:

يأتي الفرد إلى الجماعة وله إهتماماته ودوافعه الخاصة والعامة كما أن توقعاته وطموحاته التي التي قد تترجم إلى أهداف وهو يأتي إلى الجماعة وله قيمه وإتجاهاته ومعتقداته وقد يحاول أن يطبق على الجماعة ما هو معتاد على تطبيقه على نفسه، فقد تكون هذه السمات إيجابية أو سلبية، وتنشأ نتيجة لعملية التفاعل في الجماعة قوى جديدة في الفرد نفسه ما كانت لتنشأ فيه لولا تفاعله مع الجماعة كما يمكن أن تتعرض الجماعة لضغوط خارجية تسمى بالديناميكية الخارجية للجماعة بينما تسمى القوى التي تتولد نتيجة تفاعل الأفراد مع بعضهم ككل بالديناميكيات الداخلية لسلوك الجماعة. (2)

### 28 بنیان الجماعة:

إذا ما جمع عدد من الأفراد لحل مشكلة من المشاكل التي تسهم سواء برغبتهم التلقائية أو بالأمر يصبح للجماعة بنیان يتوقف على مدى ما للأفراد من حرية في التفاعل مع بعضهم البعض ومدى التوجيه الذي يقوم به قائد الجماعة ويتميز بنیان الجماعة بالإستمرارية على مدى إستقرارية الجماعة. (3)

### 9 أهداف الجماعة:

لابد من وجود أهداف للجماعة تسعى إلى تحقيقها، وكثيرا ما توجد جماعات لاتعرف السر من وجودها أو ما الذي ينبغي تحقيقه أو لماذا تقوم بالنشاط؟ إنها قائمة وتستمر الإتجاهات لأن هذا ما ينبغي أن يكون، والواقع أن جاذبية الأهداف هي التي تحدد جاذبية الجماعة إلى الأفراد وينتهي بقاء الجماعة وتصبح مجلرد مجموعة من الأفراد حيث تصل جاذبيتها الى درجة الصفر، ستظل الجماعة قائمة بالإسم لأن افسحاح الرسمي من عضويتها يتطلب القدرة على الإنسحاب ومع ذلك فنشاطها متوقف أو تغيير ووصل إلى أقل درجة، وهنا نقول أن الجماعة ليست لها فاعلية وفقدت جاذبيتها، وأحسن مثال نضربه للفاعلية والجاذبية نشاط بعض الأندية لرياضية فنحن نصف بعض هذه الأندية بالفاعلية للنشاط الذي تقوم به ومحاولتها تقديم وتحقيق أهداف واضحة ومحددة لهذا كانت لها جاذبية ولها أهداف ونشاط أما تلك التي تحببت ولم تحدد أهدافها فقد(4)

قتلت جاذبيتها بأيديها وتوقفت فاعليتها ووصل نشاط بعضها إلى درجة الصفر مع إستمرار قيام هذه الأندية وعدم إنسحاب الأفراد منها.(1)

1.. محمود السيد أبو اليل: مرجع سابق، ص345.

2. قاسم حسن حسين: علم النفس الرياضي، مبادئه وتطبيقه في مجال التدريب، مطابع التعليم العالي بجامعة بغداد، 1990، ص62

3. قاسم حسن حسين: علم النفس الرياضي، ص63

4. محمود السيد أبو اليل: مرجع سابق، ص347.

### 10- أساليب الجماعة:

إذا ما اجتمع عدد من الأفراد لحل مشكلة من المشاكل التي تسهم سواء برغبتهم التلقائية أو بالأمر يصبح للجماعة ببيان يتوقف على مدى ماللأفراد من حرة في التفاعل مع بعضهم البعض ومدى التوجيه الذي يقوم به قائد الجماعة ويتميز ببيان الجماعة بالإستمرارية على مدى استقرار الجماعة.(2)

ومن التكتيكات الناجعة عدم التقييد بالرسميات فكثير من المشاكل يمكن أن تجلها جلسة تتسم بالتلقائية والتسامح والتفاعل ومن أساليب الضبط وتوزيع المسؤولية، وكثيرا ماتفشل الإجماعات لعدم اختيار الاسلوب المناسب وإلإستخدام اساليب ذات خصائص سلبية كالإنفعالات الرائدة وعدم الضبط أو عدم وجود الأشخاص المناسبين أو عدم التمعيد كالإجتماع بوضع خطة تتمثل في جدول الأعمال.(3)

### 11. الروح المعنوية للجماعة:

الجماعة المتماسكة هي الجماعة التي ترتفع فيها الروح المعنوية وهي الجماعة التي تكون جاذبيتها ايجابية للاعضاء وتكون لها فاعلية، الواقع ان الفاعلية والجاذبية والتماسك كلها عناصر متداخلة تتخالها الروح المعنوية.(4)

### 12 . شروط تماسك الجماعة:

تماسك الجماعة يمثل الظواهر الأساسية لاستقرار الأفراد في عضوية الجماعة، اذ ان تماسك الجماعة هو الخيط لذي يربط أفراد الجماعة والذي يبقى على العلاقات بين مختلف افرادها.(5)

ويمكن تلخيص اهم الشروط والعوامل التي يجب توافرها لتماسك الجماعة في:

### 12.1 الشعور بالإنتمائية للجماعة:

فكل فرد في الجماعة يجب ان يهمنه الانتماء اليها مما يؤدي به الى ان يسلك تبعاً لمعاييرها مما يدل به على اهتمامه بها، ولاشباع الحاجة الى الانتماء. يجب ان ينقل الفرد الجماعة التي ينتمي اليها كما تتقبله بدورها والحاجة الى الانتماء من الحاجات النفسية الهامة.

### 12-2 اشباع الحاجات الفردية

من العوامل التي تساعد على قوة الجماعة وتمسكها ان تساعد الجماعة الافراد على اشباع حاجاتهم الفردية وفي هذه الحالة يزداد تماسك الفرد بالجماعة لانها تساعد على تحقيق حاجاته واهدافه. (6)

### 3.12 إشباع العلاقات الشخصية:

1. محمود السيد أبو النيل: مرجع سابق، ص347.

2. د. كامل طه لويس: علم النفس الرياضي، مطبعة جامعة بغداد، 1984، ص153.

3. محمود السيد بو النيل، مرجع سابق، ص352.

4. عقيل عبد الله الكاتب: كرة الطائرة، ج1، جامعة بغداد، ص149.

5. قاسم حسن حسين: مرجع سابق، ص67.

6. قاسم حسن حسين: مرجع سابق، ص69.

تعمل الجماعة على زيادة الرابطة بين افرادها لا تاحة الفرص ليختلط فيها الافراد ببعضهم مع البعض، ليتعارفوا ويتقاربوا وتؤدي الفرص التي تخافها الجماعات التي تجمع الافراد ذوي الميول المشتركة.<sup>(1)</sup>

#### 4.12 الشعور بالقيام بعمل ناجح :

لقد قيل: " ما من شيء ينجح قدر النجاح " ، والمقصود ان الخبرة الناجحة تؤدي الى خبرة ناجحة اخرى والى مزيد من ثقة الاعضاء بانفسهم وارتفاع مستوى طموحهم وحبهم و ولائهم للجماعة و لذا ننصح المربي الرياضي بان يزوج بافراد فريقه في تنافس غير متكافئ بصفة مستمرة ضنا منه ان ذلك يدفع الاعضاء للتقدم اذا ان نتيجة ذلك هو الفشل وشعور الافراد بالنقص والقلق مما يؤدي الى عدم تماسك الجماعة وفقدانها بجاذبيتها بالنسبة للعضو. <sup>(2)</sup>

#### 5.12 وجود اعمال جماعية يشترك فيها الافراد:

والاعمال الجماعية التي تعهد بها الى الافراد تؤدي الى الخبرات المشتركة بينهم ويترتب على هذا الاشتراك الجماعي تجانس نفسي يساعد الاعضاء على سرعة التفاهم وظهور المزيد من الاهتمامات الكبيرة

#### 6-12 قوانين معايير وتقاليد الجماعة :

الجهات تضع اللوائح و القوانين لضمان استمرارها كما ان ذلك يمدد العلاقات القائمة بين افرادها والغرض الذي ترمي اليه، وتعتبر معايير الجماعة ، اطارات جماعية تثبت في نفوس الافراد الصفة الانفعالية . تعتبر المعايير و القوانين قوة حيوية في تحديد السلوك المقبول في الجماعة ، وتعتبر التقاليد انماط سلوكية تتمتع بقبول علم و تنتقل من جيل لآخرى ،والجماعة التي لها تقاليد ثابتة نسبيا تكون اكثر تماسكا. <sup>(3)</sup>

#### 7.12 وجود القيادة الصالحة:

لن تنجح الجماعة في تحقيق اهدافها ولكن تكون ذات اثر في توجيه الافراد الا اذا توفرت لها القيادة الصالحة والقيادة الديمقراطية،وهياحسن القيادات التي يمكن ان تحقق هاته الاهداف.

#### 8.12 توافر العلاقات التعاونية:

يزداد تماسك الجماعة في حالة قيام العلاقات بين افرادها على اساس تعاوني بدرجة تزيد على حالة العلاقات التنافسية التي تقوم على افراد الجماعة.<sup>(4)</sup>

#### 13. تصدع الجماعة:

<sup>1</sup> . محمود السيد بو النيل:مرجع سابق،ص542

<sup>2</sup> .مي الصغار، مؤيد البدري: ماهر البياتي، تامر محسن: كرة القدم، كتاب منهجي لطلاب الصف الثالث في كليات التربية البدنية والرياضية، مؤسسة دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل، 1981، ص127

<sup>3</sup> .مي الصغار، مؤيد البدري: ماهر البياتي، تامر محسن: نفس المرجع، ص129

<sup>4</sup> .عقيل عبد الله : مصدر سابق، ص153

تعرض الجماعة لعوامل تؤدي الى تصدع بنيانها وتؤثر على درجة تماسكها، ولا شك أن التماسك عامل مهم وضروري للجماعة حق تتمكن من القيام بوظائفها وتنشأ عوامل التصدع في الجماعة بوجود الفروق الفردية مع اهدافهم الفردية مع اهداف الجماعة في القضايا التي تهتم الجماعة أو الاهداف التي تسعى اليها، لهذا يرون ان تصدع الجماعة امر توجد بدوره في تكوين الجماعة نفسها، فالجماعة التي يجد أفرادها الحرية في التعبير عن غضبهم وآرائهم هي جماعة يشعر اعضائها فعال بانها جماعاتهم ويهتمهم امرها ويغيرون عليها، و التصدعات البسيطة تنقسم الى موجات عدوانية بين الافراد وهدوب مؤقتة واحتلال في التنظيم العام.

وتتضمن الموجات العدوانية بين الافراد محاولة السيطرة على الآخرين واللوم والسخرية والأمين والالتزامات وما شابه ذلك وتتضمن اساليب الهدوب من الموقف تمييع المشكلة والغش والكذب وما لذلك، ويظهر اختلال التنظيم وعدم التعاون وعدم التنسيق بين مجهودات الافراد والقاء تبعية الفشل على البعض الافراد، ويمكننا ان نجعل الاسباب التي تؤدي الى التصدع فيمايلي:

- 1- عدم الانتمائية للجماعة.
- 2- عجز الجماعة عن تحقيق اهدافها.
- 3- تعارض اهداف الافراد مع اهداف الجماعة.
- 4- انهيار سبيل الاتصال او ردائه..<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup>. السيد ابو النيل: مرجع سابق، ص355

## خلاصة:

إن حياة الفرد في المجتمع ليست أمرا طبيعيا فحسب بل هي قائمة على أفعال متبادلة و علاقات اجتماعية خاصة بالإنسان من حيث هو إنسان ، ذلك أن الناس مرتبطون بعضهم البعض لا باليمين أو القسم فحسب بل بالصدقة و الأخوة أيضا ، فالإنسان كائن متصل مع مجتمع و دولة و أسرة و هو يقوم نفسيا واتجاهيا لا بذاته و إنما بالتبادل و الأخذ و العطاء و التفاعل مع المجتمع الذي هو فيه .

إن مثل هذه البحوث لا يتوقف البحث فيها عند الجانب النظري فحسب ، بل تستوجب الدراسة التطرق إلى الى العمل الميداني،الذي هو الجانب التطبيقي الذي سنتناوله في الفصل القادم.